مظاهر الحجاب والتحجب في تراث العرب قبل الإسلام
من خلال الشواهد الشعرية
دراسة تأريخية

الاستاذ المساعد الدكتور
حميد مصطفى ناجي الياسري
جامعة الكوفة – كلية الآثار

مظاهر الحجاب والتحجب في تراث العرب قبل الإسلام من خلال الشواهد الشعرية دراسة تأريخية

Manifestations of the headscarf and veil (hijab) in Arab heritage Before Islam through poetic evidence

الاستاذ المساعد الدكتور
حميد مصطفى ناجي الياسري
جامعة الكوفة – كلية الآثار

Assist. Prof.D. Hameed Mustafa Naji ALyasiri
University of Kufa–Dept. of Islamic Archeology
Email:hameedm.alyasiri@uokufa.edu.iq

ملخص البحث:

يرتبط البحث ارتباطا وثيقا بجانب مهم من الجوانب الأخلاقية والسلوكية للحياة الاجتماعية ، الا وهو مظاهر الحجاب والتحجب في الموروث الاجتماعي للعرب قبل الإسلام من خلال الشواهد الشعرية ، التي تعد مصدرا إعلاميا صريحا وصادقا ، يصدح به الانسان العربي في بيئة ثقافية تركت اثرا فاعلا في الأنماط السلوكية والأخلاقية للفرد ، ولم يزل الشعر العربي في الفترة السابقة لظهور الإسلام يحمل ثراء يعبر عن وجدان وضمير لاينافسه شيئا آخر عكس تلك البيئة التي نشأ عليها . وقد امتزج مفهوم الحجاب بمفاهيم أخرى عكست القيمة المعنوية نفسها مع اختلاف الالفاظ والجزيئيات المرتبطة بتفاصيل هذا المهفوم ، الذي لم نأل جهدا في توضيح اثره النفسي والاجتماعي والأخلاقي في ضوء المنهج التأريخي الواضح الي يدعم البحث بشكل واضح .

المقدمة:

إشكالية البحث والاهمية :

تنبع إشكالية البحث أصلا من الوضع الاجتماعي والفكري للحياة من جهة ، ومن دراسة ابرز القواعد السلوكية والاجتماعية التي مورست على المرأة في البيئة العربية قبل ظهور الإسلام ، والتي لاتعد بحد ذاتها ممارسة خاصة بالمرأة العربية فحسب ، بل هو تقليد وممارسة كانت موجودة في معظم الثقافات والحضارات المجاورة للعرب قبل الإسلام ، وللفترة التي سبقت العرب ، مثل الحضارة العراقية القديمة ، وحضارة بلاد وادي النيل ، وحضارة اليونان والرومان وغيره ، بيد ان الخصوصية التي ميزت ظاهرة التحجب لدى المرأة ، لا تنطلق من كونه تقليدا سائدا عاما ، بقدر ما يتضمنه من أهمية أخلاقية ومعنوية ، فيما يتصل بقيمة المرأة وفضائلها التي غطت عليها كثيرا من العادات والسلوكيات المشوهة الي أضعفت مكانتها ، في ظل بيئة معقدة يسود فيها العنصر الذكوري ، مركز الإرادة والسلطة ، ولهذا فقد دأبنا على توضيح شخصية المرأة ، ذلك العنصر الانثوي الرقيق الذي تغنت فيها قصائد الشعراء ، لبيان لنا مدى فاعلية شخصية المرأة في البناء القيمي والاجتماعي المكون للشخصية العربية قبل الإسلام كرمز من رموز الحياء والعفة .

ولذا يحاول الباحث الإجابة على بعض التساؤلات ، او على الأقل توضيح وفرز الأفكار التي كانت نجول في ذهنية الشاعر العربي التي لاتنسلخ عن واقعه الحقيقي ، ومن ثم فأنه يمكن ان يعطينا صورة تخيلية او صورية ، او واقعية في نظرة المجتمع العربي الى المرأة ، لأن الشعر العربي ، وبالأخص فيما يتصل بتصوير او تخيل المرأة من خلال الغزل ، او من خلال المواقف والاحداث الواقعية ، يمكن ان ينقل لنا الصورة الحية لما يشعر به المحيط العربي (الذكوري) .

منهجية البحث :

وعلى وجه العموم ، ولكي نثبت الدلالة الوظيفية لمفهوم الحجاب وأبرز اشكاله ، لغة واصطلاحا ، فقد اهتدينا الى أهم النصوص التي تدعم البحث ، كالآيات القرآية الكريمه ، والتعرض لتفسيرها بدلالة المنهج التأريخي ، وكذلك الاستعانة بأهم المصادر والمعاجم اللغوية التي تفيد في تحديد وتوضيح المصطلح ووظيفته ، مع التعرض أيضا لبعض المصادر المتخصصة في المجال الادبي ، كالدواوين الشعرية والامثال. وعلى الرغم من تنوع المصادر والأبحاث التي تناولت مسألة الحجاب ، الا اننا نعتقد ان هنالك حاجة لفهم الموضوع من جانب اخر ، وهي الشواهد الشعرية التي لا تخل من صعوبة في طريقة بحثها وتوثيقها ، ومقارنتها بالنصوص

والموارد الأخرى ، التي تعزز المنهج العلمي التأريخي ، من خلال توظيف النص الادبي الشعري كمصدر من مصادردراسة التراث العربي قبل الإسلام ، رغم قلتها بسبب تحرج الشاعر من ذكر أوصاف المرأة والتغزل بها .

وقد قسمت الدراسة الى محوريين رئيسين ، تناول المحور الأول : مفاهيم الحجاب في اللغة والاصطلاح ، ام المحور الثاني : فقد اشتمل على دراسة أنواع الحجاب السائد عند المرطاة قبل ظهور الإسلام ، والحجاب ، والخمار ، والنصيف ، والكذلك النقاب والبرقع وكذلك الازار والزير .

أهم مصادر البحث والدراسات السابقة :

وفي الوقت نفسه فقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع التي افاد البحث منها ، وفي مقدمة تلك المصادر كانت كتب التفاسير التي افدنا منها في تفسير المباني اللغوية والاصطلاحية وأسباب نزول الابات القرانية الكريمة الى جانب مصادر اللغة ، ولعل من أهمها على سبيل المثال لا الحصر : (الجامع لاحكام القران) للقرطبي (ت : ٦٧١هـ) ، وكتاب التبيان في تفسير القرآن للطبري (ت٣١٠ هـ) ، واللسانيات من أمثال : (لسان العرب)لابن منظور (ت٤٥٨ هـ) ، وكتاب (تاج العروس) للزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، التي تعد من الكتب المهمة في بعض التفاصيل الهامة التي ترتبط بالمناسبات التي اوردنا فيها مواضيع البحث ، الى جانب الدواوين الشعرية التي رجعنا اليها مباشرة في تخريج الابيات الشعرية ، والاعتماد على المصادر الشعرية التي اثرت البحث في شرح وتوضيح الابيات الشعرية مثل : كتاب الزوزني (شرح المعلقات السبع) ، وكتاب ابن قتيبة المعروف بأسم (الشعر والشعراء) ، فضلا عن بعض المراجع الهامة . كما افاد الباحث من عدد من الدراسات السابقة التي كانت لها جنبة تأريخية في تحليل مكانة وأهمية المرأة العربية قبل الإسلام من الناحية الاجتماعية ولعل من بينها داراسة المرحوم الدكتور جواد علي في كتابه الذي لاغنى لنا عنه (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) وكتاب حبيب الزيات (المرأة في الجاهلية) ، وعبد الله عفيفي (المرأة في جاهليتها واسلامها) ، التي ساعدت بجانب لابأس فيه إضافة جوانب مهمة من حياة المرأة في المجتمع من خلال نظرة المجتمع لظاهرة الجحاب والتحجب . الا ان تلك المصادر لم تعنى بشكل دقبق وواف في بحث موضوع الحجاب ، سوى ما تم ذكره على سبيل التفاصيل التي لها صلة بالحياة الاجتماية او الدينية على وجه العموم .

الاطار النظري للبحث

المحور الأول : مفاهيم الحجاب والتحجب في اللغة والاصطلاح :

الحجاب لغة : السِّتْرُ، يقال: حَجَبَ الشيءَ يَحْجُبُه حَجْباً وحِجاباً، وحَجَّبَه: سَتَرَه، وقد احْتَجَبَ، وتحَجَّبَ إذا اكْتنَّ من وراءِ حِجابٍ، وامرأَة مَحْجُوبةٌ: قد سُتِرَتْ بِسِترٍ ، وجمعُه : حَجَبةٌ ، وحُجَّابٌ ، وحَجَبَه اذا مَنَعَه عن الدخـول [١] .

والحِجابُ اسمُ ما احْتُجِبَ به ، وكلُّ ما حالَ بين شيئين ، فهو حِجابٌ ، والجمع: حُجُبٌ لا غير، وقوله تعالى: { وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ } [٢] ، واحْتَجَبَ المَلِكُ عن الناس ، ومَلِكٌ مُحَجَّبٌ ... وكُلُّ شيءٍ مَنَع شيئاً فقد حَجَبَه ، كما تحْجُبُ الإِخْوةُ الأُمَّ ، وتوارَتْ بالحِجابِ الحِجابُ ههنا الأُفُقُ يريد حين غابَتِ الشمسُ في الأُفُق واسْتَتَرَتْ به ومنه قوله تعالى حتى ((توَارَتْ بالحِجابِ)) [٣] ، فالحِجابُ من السِّتْرُ، وحَجَبَ الشيءَ يَحْجُبُه حَجْباً وحِجاباً وحَجَّبَه سَتَرَه وقد احْتَجَبَ وتحَجَّبَ إذا اكْتنَّ من وراءِ حِجابٍ وامرأَة مَحْجُوبةٌ قد سُتِرَتْ بِسِترٍ وحِجابُ الجَوْفِ ما يَحْجُبُ بين الفؤَادِ وسائره . وحَجَبَهُ أَي مَنَعَهُ من [٤]الدخُولِ، وفُلانٌ يَحْجُبُ لِلأَمِيرِ أَي حاجِبُهُ، وإِلَيْهِ الخَاتَمُ والحِجَابَةُ، وَهُوَ حَسَنُ الحِجْبَةِ، وهُمْ حَجَبَةُ البَيْتِ وَفِي الحَدِيث (قالتْ بَنُو قُصَيَ فِينا الحِجَابةُ) يَعْنُونَ حِجَابةَ الكَعْبةِ ، وَهِي سِدانَتُها، وتَولِّي حِفْظِهَا وهمُ الذينَ بأَيْدِيهِم مفَاتِيحُهَا [٥] .

ويقال احْتَجَبَتِ الحامِلُ من يومِ تاسِعها وبيَومٍ من تاسعها يقال ذلك للمرأَةِ الحامِلِ إذا مَضَى يومٌ من تاسِعها يقولون أَصْبَحَتْ مُحْتَجِبةً بيومٍ من تاسعها هذا كلام العرب وفي حديث أَبي ذر أَنَّ النبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم) قال : ((إن اللّه يَغْفِرُ للعبد ما لم يَقَع الحِجابُ قيل يا رسولَ اللّه وما الحِجابُ ؟ قال أَن تَمُوتَ النفْسُ وهي مُشْرِكةٌ كأَنها حُجِبَتْ بالمَوْت عن الإِيمان قال أَبو عَمرو وشمر حديثُ أَبي ذرّ يَدُل على أَنه لا ذَنْبَ يَحْجُبُ عن العَبْدِ الرحمةَ فيما دون الشِّرْكِ وقال ابن شميل في حديث ابن مسعود (رضي اللّه عنه) مَنِ اطَّلَعَ الحِجابَ واقَعَ ما وراءَهُ أَي إذا مات الإِنسانُ واقَعَ ما وراءَ الحجابَينِ حِجابِ الجَنَّةِ وحجابِ النَّارِ لأَنهما قد خَفِيَا وقيل اطِّلاعُ الحِجاب مَدُّ الرأْس لأَن المُطالِعَ يمُدُّ رأْسَه يَنْظُر مِن وراءِ الحجابِ وهو السِّتْرُ والحَجَبَةُ بالتحريك رأْسُ الوَرِكِ والحَجَبَتانِ)). [٦]

و(حَجَبهُ) يَحْجُبُه (حَجباً وحِجَاباً: سَتَرَهُ، كَحجّبَهُ، وقَـدِ احْتَجَـبَ وتَحَجَّـبَ) : إِذا اكْـتَنَّ مـن وَرَاءِ الحِجَابِ وامرأَةٌ محْجُوبَةٌ ، ومُحَجَّبةٌ للمُبالَغَةِ ، قَدْ سُتِرتْ بِسِتْرٍ، وَهُوَ محْجُوبٌ عنِ الخَيْرِ، وضَرَبَ الحِجَابَ علَى النِّسَاءِ[٧]. وقوله تعالى : ((فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً)) [٨] أي : استترت مريم عليها

السلام بستار عن أعين الرجال ، فهو ما يحجب الشيء و يستره عن غيره، و كأنها اتخذت الحجاب من دون أهلها لتنقطع عنهم و تعتكف للعبادة [٩].

ولايتعدى مصطلح "الحجاب" في اللغة اللاتينية الى ابعد ماذهبنا اليه ، حيث ينبع من كلمة (فيلا) اللاتينية أو (velum) وهو ما يعني (over) والتي تعني حرفيًا الشراع" أو "الستار" أو "الغطاء" أو "القماش" و(فيلا) "veil" ، نجده أيضا قريبا من المصطلح الأكادي (pasamu)[١٠] ، بناءً على تعريف القاموس ، ,(pasamu)والمعرّفة كـ "للحجاب" و "لتغطية الفم" ، كما يتم تعريف حجاب الرأس على أنه يحدث إذا كان القماش يغطي الشعر بالكامل أو جزئيًا ، ويستند على الكتفين [١١].

وقال الله جل وعلا: ((وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)) [١٢](أي : من وراء ساتر أو حاجز أو حائل يمنع من رؤيتهن. إذاً: فالحجاب يدور بين معنى الستر والمنع، فيُفهم المعنى. ويقال احْتَجَبَتِ الحامِلُ من يومِ تاسِعها وبيَومٍ من تاسعها يقال ذلك للمرأَةِ الحامِلِ إذا مَضَى يومٌ من تاسِعها يقولون أَصْبَحَتْ مُحْتَجِبةً بيومٍ من تاسعها [١٣] .

وكانت النساء وقتذاك كن يغطين رؤوسهن بالاخمرة ويسدلونها من وراء الظهر فيبقي الصدر مكشوف ، كانت جيوب النساء واسعة تبدو منها نحورهن وصدورهن وما حواليها، وكنّ يسدلن الخمار من ورائهن فتبقى مكشوفة، فأمرن أن يسدلنها من قدامهن حتى يغطينها فجاءت الاية الكريمة : قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن و يحفظن فروجهن و لا يبدبين زينتهن الا ما ظهر منها و ليضربن بخمرهن علي جيوبهن " [١٤] ، فالحجاب الذي كان سائداً عند العرب قبل الإسلام لم يكن ظاهرة عامة، ولم تكن لتحقيق هدف ديني، وإنما كانت تقليداً اجتماعياً خاضعاً للتبدل والتغيير. وتشير بعض النصوص إلى أن المرأة كانت قبل ظهور الإسلام تغطي رأسها بطريقة خاصة قائمة على كشف الصدر، "كانت جيوب النساء واسعة تبدو منها نحورهن وصدورهن وما حواليها، وكنّ يسدلن الخمار من ورائهن فتبقى مكشوفة، فأمرن أن يسدلنها من قدامهن حتى يغطينها ، والحجاب ليس ظاهرة عامة في الجاهلية، واختلف وجوده بين قبلية وأخرى، وتعدد الروايات يشير إلى تفاوت في هذا التقليد، فمن جهة نلاحظ شيوع الحجاب عند نساء ما قبل الإسلام، ومن جهة ثانية تروي المصادر سفور المرأة وعدم تقيدها بستر الوجه أو الرأس. وفي الحالين لم تخرج أنثى الجاهلية عن المجال الذي حددته البيئة الصحراوية وكانت دائماً ملكية للذكر، والأب، والزوج، وما حجب الجسد الأنثوي قبل

الإسلام وبعده، إلاّ دليلاً على انتقال هذه الملكية من الخاص إلى العام [١٥] .

والى معنى **الحجاب الاصطلاحي** هذا ، ورد في لسان العرب لابن منظور بيت من الشعر ينسبه الى الشاعر (أَبو ذُؤَيْب) والاصح انه للشاعر المخضرم ابو ذءيب الهذلي خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة ضمن قصيدة له يرثي بها ابنه بقوله يشير به الى معنى الحجاب على وجه العموم [١٦] :

فَشَرَعْنَ في حَجَرَات عَذْبٍ بارِدٍ
حَصِبِ البِطاحِ تَغِيبُ فيه الأَكْرُعُ
فَشَرِبْنَ ثمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ
شَرَفُ الحِجابِ ورَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ

إنما يريد حجاب الصائد، لأنه لا بد له أن يستتر بشئ [١٧] .

المحور الثاني : نماذج من أشكال الحجاب السائد قبل ظهور الإسلام

١ – الجلباب

وجمعها : جلابيب ، و هو الرداء فوق الخمار، و ثوب تشتمل به المرأة فيغطي جميع بدنها و تشتمل بها المرأة عن الحسن أو الخمار الذي تغطي به رأسها و وجهها[١٨].

وقال ابن منظور: «الجِلْبابُ: القَمِيصُ. والجِلْبابُ: ثوب أَوسَعُ من الخِمار، دون الرِّداءِ، تُغَطِّي به المرأَةُ رأْسَها وصَدْرَها، وقيل: هو ثوب واسِع، دون المِلْحَفةِ، تَلْبَسه المرأَةُ ، وقيل: هو ما تُغَطِّي به المرأَةُ الثيابَ من فَوقُ، كالمِلْحَفةِ؛ وقيل: هو الخِمارُ، [١٩] ، وفي حديث أُم عطيةَ: «لِتُلْبِسْها صاحِبَتُها من جِلْبابِها» [٢٠] .

وقد ذكر الجاحظ: جَنُوبُ أُختُ عَمْرِو ذي الكَلْب الذي مات بالمعركة والنسور تقترب منه كمشية العذارى [٢١]

قالت جَنُوبُ أُخْتُ عمْرِو ذِي الكَلْبِ تَرْثِيهِ [٢٢] :

تَمْشِي النُّسورُ إليه وهي لاهِيةٌ
مَشْيَ العَذارَى عليهنَّ الجَلابِيبُ
حتى اكْتَسَى الرأْسُ قِناعاً أَشْهَبا
أَكْرَهَ جِلْبابٍ لِمَنْ تجَلْبَبا

أَيّ أَنَّ النُّسُورَ آمِنَةٌ مِنْه لا تَفْرَقُه لِكَوْنِهِ مَيْتاً ، فهي تَمْشِي إليه مَشْيَ العَذَارَى [٢٣] ، وإليه ذهب القرطبي حيث قال: ((والصحيح أنه الثوب الذي يستر جميع البدن)) [٢٤].

وقول امرئ القيس [٢٥]:

كأنهن غداة البين اذا رحلوا
منها واذا شق عنه الجلابيب

والجلباب ايضا ثوب أكبر من الخمار . وروي عن ابن عباس وابن مسعود أنه الرداء . وقد قيل : إنه القناع . والصحيح أنه الثوب الذي يستر جميع البدن . وفي صحيح مسلم عن أم عطية : ((قلت : يا رسول الله . إحدانا لا يكون لها

جلباب ؟ قال : لتلبسها أختها من جلبابها ذلك أدنى أن يعرفن أي الحرائر، حتى لا يختلطن بالإماء ، فإذا عرفن لم يقابلن بأدنى من المعارضة مراقبة لرتبة الحرية ، فتنقطع الأطماع عنهن)) [٢٦] ، كما ورد في نصوص بعض المفسرين في توضيح سبب نزول تلك الآية الكريمة من عادة بعض النساء العربيات في كشف وجوههن كما تفعل الاماء : ((و لَمَّا كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِيَّاتِ التَّبَذُّلَ، وَكُنَّ يَكْشِفْنَ وُجُوهَهُنَّ كَمَا يَفْعَلُ الْإِمَاءُ، وَكَانَ ذَلِكَ دَاعِيَةً إِلَى نَظَرِ الرِّجَالِ إِلَيْهِنَّ، وَتَشَعُّبِ الْفِكْرَةِ فِيهِنَّ، أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أَنْ يَأْمُرَهُنَّ بِإِرْخَاءِ الْجَلَابِيبِ عَلَيْهِنَّ إِذَا أَرَدْنَ الْخُرُوجَ إِلَى حَوَائِجِهِنَّ ، وَكُنَّ يَتَبَرَّزْنَ فِي الصَّحْرَاءِ قَبْلَ أَنْ تُتَّخَذَ الْكُنُفُ فَيَقَعُ الْفَرْقُ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ الْإِمَاءِ، فَتُعْرَفُ الْحَرَائِرُ بِسِتْرِهِنَّ، فَيَكُفُّ عَنْ معارضتهن من كان عذبا أَوْ شَابًّا. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ تَتَبَرَّزُ لِلْحَاجَةِ فَيَتَعَرَّضُ لَهَا بَعْضُ الْفُجَّارِ. يَظُنُّ أَنَّهَا أَمَةٌ، فَتَصِيحُ بِهِ فَيَذْهَبُ ..)) قوله تعالى: (مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ) الْجَلَابِيبُ جَمْعُ جِلْبَابٍ، وَهُوَ ثَوْبٌ أَكْبَرُ مِنَ الْخِمَارِ. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ الرِّدَاءُ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ الْقِنَاعُ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ الثَّوْبُ الَّذِي يَسْتُرُ جَمِيعَ الْبَدَنِ. وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَانَا لَا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ؟ قَالَ: (لِتُلْبِسْهَا أُخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا) . الرَّابِعَةُ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي صُورَةِ إِرْخَائِهِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ: ذَلِكَ أَنْ تَلْوِيَهُ الْمَرْأَةُ حَتَّى لَا يَظْهَرَ مِنْهَا إِلَّا عَيْنٌ وَاحِدَةٌ تُبْصِرُ بِهَا. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَقَتَادَةُ: ذَلِكَ أَنْ تَلْوِيَهُ فَوْقَ الْجَبِينِ وَتَشُدَّهُ، ثُمَّ تَعْطِفُهُ عَلَى الْأَنْفِ، وَإِنْ ظَهَرَتْ عَيْنَاهَا لَكِنَّهُ يَسْتُرُ الصَّدْرَ وَمُعْظَمَ الْوَجْهِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: تُغَطِّي نِصْفَ وَجْهِهَا. الْخَامِسَةُ- أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ جَمِيعَ النِّسَاءِ بِالسَّتْرِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا لَا يَصِفُ جِلْدَهَا، إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَعَ زَوْجِهَا فَلَهَا أَنْ تَلْبَسَ مَا شَاءَتْ، لِأَنَّ لَهُ أَنْ يَسْتَمْتِعَ بِهَا كَيْفَ شاء)) [٢٧] .

٢ – الخمار والنصيف

الخمار ما تغطي به المرأة رَأْسها، وجمعه أَخْمِرَةٌ، وخُمْرٌ، وخُمُرٌ، والخِمِرُّ – بكسر الخاء والميم، وتشديد الراء– لغة في الخمار. الخِمَارُ للمرأة وهو النَّصِيفُ . وتخمرت بالخمار واختمرت : لبسته ، وخمرت به رأسها : غطته ، الخمار للمرأة ، وهو النصيف ، وقيل : الخمار ما تغطي به المرأة رأسها ، وجمعه أخمرة وخمر وخمر . والخمر ، بكسر الخاء والميم وتشديد الراء : وتَخَمَّرَتْ بالخِمار واخْتَمَرَتْ: لَبِسَتْه. وخَمَّرَتْ به رأْسَها: غَطَّتْه[٢٨] .

وإلى هذه يشير عمر بن أبي ربيعة في قوله عند موقف غاية ما يكون من الإحسان ومن أحسن ما قيل في حسن الوجه قوله [٢٩]:

فلما توافقنا وسلمت أقبلت

وجوهٌ زهاها الحسن أن تتقنَّعا

وزهاها الحسن: استخفها، يقول: إن هذه الوجوه استخفها الحُسن عن أن تتقنَّع ، لم يترك الشيب لي زهوا ولا الكبر وربما قالوا: زهت الريح الشجر تزهاه، إذا هزته [٣٠] .

وقال الأصمعي: وقد تُلْقي المرأةُ خِمارَها لحسنها وهي على عفة ، وأنشد في ذلك قول أبي النجم العجلي في إحدى أراجيزه [٣١] :

مِن كُلَ غراء [٣٢] سَقْوطِ البرقع

بَلْهَاءَ لم تَحْفَظْ ولم تُضَيِّع

وقال الليث: جمع البرقع البراقع. قال وفيه خرقان للعينين ، وأنشد الصاغاني لأبي النجم [٣٣]:

ذاك البياض الناصع

ليس اعتذار عندها بنافع

ونقرأ في الشعر وصف الشعراء للابسات الخمار أو الحواسر عنه، فهذا صخر بن عمرو يقول في أخته الشاعرة الخنساء، إنّها حين موته سوف تخرق خمارها، وتلبس صدراً من شَعَر، زيادة في حزنها عليه، وذلك عندما لامته زوجته أن شاطرها أمواله، ومنحها أحسن الشطرين: فقال صخر [٣٤] :

والله لاأمنحها شرارها

ولو هلكت خرقت خمارها

واتخذت من شعر صدارها

وهناك شعراء أراد بعضهم الخمار لكنه يبغي العمامة كقول عمرو بن معدِ كرب [٣٥]:

ونحنُ هَزَمْنَا صَعْدَةَ بالقَنَا

ونَحنُ هَزَمْنَا الجَيشَ يومَ بَوَارِ

جَوافِلَ حتى ظَلَّ جُنْدٌ كأنَّهُ

منَ النَّقْعِ شَيخٌ عاصِبٌ بِخِمَارِ

كما ورد هذا اللفظ في عدد ممن الايات الكريمات بقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [٣٦] . و قيل ان الجلباب هو الرداء و قيل انه ثوب اكبر من الخمار و لكن الصحيح انه الثوب الذي يستر البدن كله [٣٧] . والجلباب الثوب الذى يغطى المنطقة من الرقبة وحتى الرجل للمرأة ، وسمات الإماء والجلباب هو الرداء فوق الخمار. او قد يكون غطاء للرأس وهو الخمار للمرأة وفيه قال بسورة النور (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) [٣٨] . بأن يدنين عليهم من جلابيبهن ليتميزن عن سمات نساء الجاهلية [٣٩] .

٣- النقاب والقناع والبرقع

النقاب في اللغة: قال ابن منظور: ((النِّقابُ: القِناع على مارِنِ الأَنْفِ، والجمع نُقُبٌ ، وقد تَنَقَّبَتِ المرأَةُ ، وانْتَقَبَتْ ، وإِنها لَحَسَنة النِّقْبة ، بالكسر والقناع والمقنعة لغة ما تُغَطِّي به المرأَةُ

رأْسَها ، وقد تَقَنَّعَتْ به وقَنَّعَتْ رأْسَها، وقَنَّعْتُها أَلبستها القِناعَ ، فتَقَنَّعَتْ ... وما تتَقَنَّعُ به المرأَةُ من ثوب تُغَطِّي رأْسَها ومحاسِنَها، وأَلقى عن وجْهه))[٤٠] . سُمِّيَ نِقابُ المرأَةِ لأَنه يَسْتُر نِقابَها أَي لَوْنَها بلَوْنِ النِّقابِ والنُّقْبةُ خِرْقةٌ يجعل أَعلاها كالسراويل وأَسْفَلُها كالإزار ، والنِّقابُ القِناع على مارِنِ الأَنْفِ والجمع نُقُبٌ وقد تَنَقَّبَتِ المرأَةُ وانْتَقَبَتْ وإِنها لَحَسَنة النِّقْبة بالكسر والنِّقابُ نِقابُ المرأَة[٤١] . وفي مثل هذا يقول الحارث بن كعب المذحجي ((ولا طرحت عندي مومس قناعها)) [٤٢] .

ومن هذا الترتيب يستدل على أن النقاب كان في أول اتخاذِه كاللثام للرجال، ثم لما جعل أرباب الهوى لا يرون حسناء إلا تعشقوها ونظموا فيها الأبيات السائرة تحرز منهم النساء بالنقاب ؛ سترًا لمحاسنهنَّ أن يبتذلها الوصف ، فأصبح لذلك التنقب عادةً أوجبها التعفف والتصون. ومما يتصل بالملبس التقنعُ والتنقب، وقد كان النقاب يستر الوجه إلى قصبة الأنف[٤٣] .

وعن ابن سِيرِين ان النِّقاب مُحْدَثٌ أَراد أَنَّ النساءَ ما كُنَّ يَنْتَقِبْنَ أَي يَخْتَمِرْن قال أَبو عبيد ليس هذا وجهَ الحديث ولكن النِّقابُ عند العرب هو الذي يبدو منه مَحْجِرُ العين ومعناه أَنَّ إِبداءَهُنَّ المَحَاجِرَ مُحْدَثٌ إِنما كان النِّقابُ لاحِقاً بالعين وكانت تَبْدُو إِحدى العينين والأُخْرَى مستورة والنِّقابُ لا يبدو منه إِلا العينان وكان اسمه عندهم الوَصْوَصَةَ والبُرْقُعَ وكان من لباسِ النساءِ ثم أَحْدَثْنَ النِّقابَ بعدُ وقوله أَنشده سيبويه [٤٤] .

بأَعْيُنٍ منها مَلِيحاتِ النُّقَبْ

شَكْلِ التِّجارِ وحَلالِ المُكْتَسَبْ

ولعل في ذلك تشبيه او شيئ من هذا القبيل ، كونهن مما يصلح للتجارة، ويحل للكسب[٤٥] .

وكان توبة بن الحميرأحد عشّاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته ليلى الأخيليّة ، بل كان متيما بها ، ولم تركها حت بعد زواجها [٤٦] ، وهى ليلى بنت عبد الله بن الرّحّالة بن كعب بن معاوية، ومعاوية هو الأخيل بن عبادة ، من بنى عقيل بن كعب. وكان يقول الأشعار فيها، وكان لا يراها إلّا متبرقعة ، فأتاها يوما، وقد سفرت، فأنكر ذلك، وعلم أنّها لم تسفر إلّا لأمر حدث، وكان إخوتها أمروها أن تعلمهم بمجيئه ليقتلوه ، فسفرت لتحذره ، ويقال: بل زوّجوها، فألقت البرقع، ليعلم أنها قد برزت ، ونجا بفضلها حيث اخذ فرسه واسرع بالخلاص من الكمين ففى ذلك يقول [٤٧] :

وكنتُ إذاما جِئْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ

فَقَدْ رَابَنِي مِنها الغَدَاةَ سُفُورُها

ويذكر أيضا ان توبة بن الحمير كان يوصف بالشجاعة ومكارم الأخلاق والفصاحة وهكذا توطدت علاقة حبٍ عذريٍ ، ولكن رفض والد ليلى كان عائقاً لزواجهما، لانتشار أمرهما، وقصة الحب بين الناس. وبعد ذلك زوّجها أبوها

من أبي الأذلع، ولكن زواج ليلى لم يمنع توبة من زيارتها وكثرت زياراته لها [٤٨].

وثمة قصائد في العصر الجاهلي تشير إلى وجود الحجاب والنقاب وما يؤكد ذلك قصيدة أم عمربنت وقدان[٤٩]، من النساء المتحمسات تحرض قومها على أخذ الثأر [٥٠] :

إن أنتم لم تطلبوا بأخيكم
فذروا السلاح ووحشوا بالإبرق
وخذوا المكاحل والمجاسد وألبسوا
نقب النساء فبئس رهط المرهق

وقول وهيبة بنت عبد العزى وهي ترثي زوجها وتوبخ او تعير الزبرقان لعدم اخذه بثأره وتشبهه بذات الشيب المرأة المسنة التي تستحي ان تبدي شيبتها[٥١] :

فانكم وما تخفون منها
كذات الشيب ليس لها خمار

ونجد أن الأخبار الواردة في تستّر المرأة العربية موفورة كوفرة أخبار سفورها، وانتهاكُ سترها كان سببًا في اليوم الثاني من أيام حروب الفجار الأول ، إذ إن شبابًا من قريش وبني كنانة رأوا امرأة جميلة وسيمة من بني عامر في سوق عكاظ ، وسألوها أن تسفر عن وجهها فأبت ، فامتهنها أحدهم فاستغاثت بقومها ، ورغم أن هذا التقليد ساد لدى بعض القبائل، لكن كثيرات من النساء "دخلن مجالس الرجال وتحدثن فيها عن مناقب أزواجهن دون كلفة"، بل عرف أن النساء كن يرتدن سوق عكاظ على اختلاف مقاماتهن، ويبعن ويشترين، ويدخلن في منافسة أدبية مع الرجال. وممن اشتهرن في ارتداء هذه الأسواق الخنساء وهند بن عتبة [٥٢] .

ومن بين الشعر الجاهلي الذي أشار إلى ستر وجوه النساء، رثاء الربيع بن زياد العبسي لمالك بن زهير ، أي أنها التجأت لشدة الحرب إلى كشف وجهها فظهرت كالبدر، ومعناه أنها كانت تحتجب في عامة أحوالها. وقال [٥٣] :

قد كن يخبأن الوجوه تستراً
فاليوم حين برزن للنظار
من كان مسروراً بمقتل مالك
فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسراً يندبنه
يلطمن أوجههن بالأسحار
يضربن حرّ وجوههن على فتىً
عفّ الشمائل طيب الأخبار

على أن التنقب لم يكن عامًّا لكل الحرائر على السواء ملازمًا لهنَّ في جميع أحوالهنَّ؛ فإن بعضهنَّ كنَّ لا ينتقبنَ من الرجل إذا كان غير شجاع تظاهرًا بالاحتقار لهُ أن يكون عاجزًا عن حماية الأعراض ومدافعة الأعداء .

قال سبرة بن عمرو الفقعسي يعير أعدائه [٥٤]:

ونسوتكم في الروع باد وجوهها
يخلن إماءاً والإماء حرائر

وربما اختمرت المرأة حتى اذا التقت بالجبان في طريقها ، كشفت عن وجهها ازدراءا به ، وايماء له بأنه ليس ممن يحتشم منه ، وقد حدثوا عن نساء بني الحارث ابن كعب انهن لم يكن يقنعن دون جبنائهن ، وذلك الذي عناه الحارث بن حلزة اليشكري في قوله [٥٥] :

فَضَعِي قِنَاعَكِ إِنَّ
رَيْبَ الدَّهْرِ قَدْ أَفْنَى مَعَدَّا
فَلَكَمْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا
قَدْ جَمَّعُوا مَالاً وَوُلْدَا
فَانْعَمْ بِجَدٍّ لاَ يَضِرْ
كَ النُّوكُ مَا لاَقَيْتَ جَدَّا
وَالْعَيْشُ خَيْرٌ فِي ظِلاَ
لِ النُّوكِ مِمَّنْ عَاشَ كَدَّا

وفي وقد أورد ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء البيتان التاليين للحارث بن حلزة اليشكري [٥٦] :

فعش بجد لا يضرك النوك ماوتيت جد
والنوك خير في ظلال العش من عاش كدا

ومعنى ذلك انه لم يعد هناك حياء اذا ذهب الدهر بمعد ، فليس هناك خطب اشد من ذلك [٥٧] ، والروع هنا يقصد به الحرب ، وقول الشاعر : يخلن اماء ، بمعنى : يحسبن اماء . وقد كانت الحرة في ذلك الوقت تتشبه بالاماء خوفا على نفسها من ظاهرة السبي . اما قوله : والاماء حرائر ، فمعناه : انكم تفرقتم وتركتم امائكم فيما تركتم ، فصرن بمنزلة الحرائر[٥٨] . فهم لايرون لبس الخمار الا لذات الشيب ، فأن خليقا بها ان تواريه .

وقد شبه المرأة بالبيضة لبياضها وصفائها وجعلها خدرا ، لانها مصونة ، غير مبتذلة ، لايوصل اليها بسفاح وولا نكاح ، مما يدعو الى التمييز بين الاماء ، و الحرائر اللواتي يسترن وجوههن او التحجب بالخدر ولا يطهر من جسمها الا الوجه ، وكأنها مختبئة في خدرغا حتى لاتخالط الرجال الغرباء . قال امرئ القيس[٥٩] :

وبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَا
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

اما عبارة : ولايرام خباؤها أي المرأة كالبيض المخبأ او المحفوض في خباء في سلامتها من الافتضاض لذلك ، يقول: وَرُبَّ امرأة كالبيض في سلامتها أو في الصون والستر أو في صفاء اللون ونقائه ملازمة خِدرَها [٦٠] . وفي ذلك دلالة على صون العرض والستر ، تشبيها

بالطائر ، لان الطائر يصون بيضه ، أي يحميه ويحضنه، ودلالة أخرى هي دلالة اللون الأبيض لون النقاء ، ذلك ان البيض يكون صافي اللون نقية ان كانت تحت الطائر ، وربما شبهت النساء ببيض النعام مفاده انهن بيض تشوب الوانهم صفرة قليلة [٦١]، وكذلك لون بيض النعام ، ومنها قول ذي الرمة [٦٢] :

كَحْلاَءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَآءُ فِي نَعَجٍ
كأنَّها فضَّةٌ قدْ مسَّها ذهبُ

أي ورب بيضـــة خـــدر ، يعنـــي ورب امـــرأة لزمت خدرها ثم تشبيهها بالبيض .

٤- النصيف :

اما النصيف فهو كل ما يغطي الرأس من الخمار ،والنصيف كل ماغطى الرأس من خمار ، او عمامة ، وجمع نصيف : أصفة ، ويذكران (المتجردة) زوج النعمان بن المنذر ملك الحيرة [٦٣] ، كانت أجمل نساء زمانها ، وكان النعمان يغار عليها بجنون ،وفي ذات يوم شاهدها الشاعر النابغة ،عندما صادفها فجأة في قصر النعمان (الخورنق) وبرغمانها انحنت لتلتقط ازارها الذي سقط على الأرض لتداري حسنها ، الا أن النابغة الذبياني من جمالها ، لم يستطع أن يكبح جماح نفسه ، و انشد قصيدته الشهيرة التي يقول في مطلعها [٦٤] :

سَقَطَ النّصيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَهُ
فتناولتهُ واتقتنا باليدِ

وهذا يعني أنها كانت تحتجب عن أعين الأجانب حتى إنها اتقت باليد حين سقط خمارها.

وعلى الرغم من أن الشعر العربي قبل الإسلام كان قد تطرق في جزء منه إلى صفات المرأة ، لكنه بقي مكبلاً بدائرة المرغوب والممنوع ، والأمثلة في التاريخ كثيرة ، فالتشبيب بالفتاة العذراء كان مسموحا به الى حد ما ، أما التغزل بالمتزوجات فهو (مهلكة). وقصة تشبيب النابغة الذبياني بالمتجردة زوج النعمان بن المنذر، وتهديد الملك له بالقتل معروفة، بل إن النظر بسوء إلى البنات والنساء، حتى لو كان ذلك ضمن مجتمع ، وفي بيوتهن ، كان يعتبر منافياً لآداب السلوك العامة [٦٥] . ولهذا السبب نجد ان الغزل العربي قبل الإسلام بالنساء كان قليلا ، بالقياس الى ملكة الشعر التي يتمتع بها الشاعر العربي عموما .

ومن جهة أخرى ، ارتبط النصيف أيضا بالنقاب مثلما ورد في قول امرئ القيس يصف بها عين المرأة انها اصفى من المرآت ووهي تديرها في حجره متنقبة [٦٦] :

وَعَينٌ كمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُها
لمَحْجِرِهَا مِنَ النّصيفِ المُنَقَّبِ

والصناع هي المرأة الحاذقة بالعمل ، الصانعة بيديها ، التي لا تكل على غيرها ، ولذلك فأن

مرآتها دائما مجلوة ونظيفة ، فأذا تنقبت بالنصيف – أي تقنعت به – ادارت مرآتها لتنظر الى محجرها فتعلم : هل استولى النقاب ام لا ؟

وقال عمرو بن معد يكرب وهو يصور احتدام معركة من معاركه التي خاضها قبل الإسلام [٦٧]:

وبَدَتْ لَمِيسُ كأَنَّها
بدرُ السَّماءِ إذا تَبَدّا
وبَدَتْ مَحاسِنُها التي تَخْفَى
وكانَ الأَمْرُ جِدّا

مما يدل على أن التنقب لذلك العهد كان تصونًا استئثار الحرائر بهِ دون الإماء، حتى كانت الحرة إذا خشيت السبي يومًا وأرادت أن تأمن على نفسها تلقي عنها النقاب وتبرز حاسرةً كالأمة مخافة ان يتعرض لها .

وقول الأعشى [٦٨]:

لم تمش ميلا ولم تركب على جمل
ولا ترى الشمس إلا دونها الكلل

والكلل هي ستر ينصب على الهودج تستتر بها المرأة .

وكذلك قول عنترة [٦٩] :

رفعوا القباب على وجوه أشرقت
فيها فغيب السّهى في الفرقد

والقبة هي غرفة مستورة ، السّهى: نجم ضئيل النور جدا ، الفرقد: نجم القطب الشمالي ظاهر النور جدا .

وغيرها من الأبيات التي تدلّ على أنّ النساء كانت تحجب وتمنع في الخدور .

كذلك في قول المثقب العبدي [٧٠] :

كنن محاسنا وابن اخرى
وثقبن الوصاوص للعيون

أي اظهرن السلام وكتمن اي سترن وهو مايرد من السلام بعين او يد [٧١] .

البيئة الاجتماعية وطبيعة المجتمع

كان الحجاب سائداً عند العرب قبل الإسلام ولكن هذه العادة لم تكن عامة ، ولم تكن لتحقيق هدف ديني، وإنما كانت تقليداً اجتماعياً خاضعاً للتبدل والتغيير. وتشير بعض النصوص إلى أن المرأة كانت قبل ظهور الإسلام تغطي رأسها بطريقة خاصة قائمة على كشف الصدر، ((كانت جيوب النساء واسعة تبدو منها نحورهن وصدورهن وما حواليها، وكنّ يسدلن الخمار من ورائهن فتبقى مكشوفة، فأمرن أن يسدلنها من قدامهن حتى يغطينها))[٧٢] .

وقد نقل عن بني الحرث بن كعب خاصةً أنهُ إذا كان الرجل منهم جبانًا لم تختمر منهُ امرأة أبدًا، وكنَّ كلهنَّ جُمَع إذا فاجأهنَّ ما يذهلنَ لهُ من مصيبة أو حزن يبرزنَ

حاسـرات سـافرات عـن وجـوههنَّ يلطمنهـا باكيات [٧٣] .

وفي هذه المناسبة يقول عوف بن عظية بن الخرع التميمي[٧٤] :

ولنعم فتيان الصباح لقيتهم

واذا النساء حواسر كالعنقر

واضعات الخمار واختها

تسعى الى ومنطقها مكان المئزر

ومثل ذلك صف المهلهل بن ربيعة حال الحزن للنساء وهن حاسرات الرؤوس غير محجبات [٧٥]:

حتى تبيد قبيلة فقبيلة

ويعض كل مثقف بالهام

وتقوم ربات الخدود حواسرا

يمسحن عرض ذوائب الايتام

وعلى الرغم من ان علاقة المرأة بالرّجل متحررة الى حد ما ويختلط النساء بالرجال في الجاهلية بين الحضر والبادية ، الا انه كان للك حدود كما في وصف الجاحظ : « فلم يكن بين رجال العرب ونسائها حجاب ، ولا كانوا يرضون مع سقوط الحجاب بنظرة الفلتة ولا لحظة الخلسة ، دون أن يجتمعوا على الحديث والمسامرة، ويزدوجوا في المناسمة والمثافنة ، ويُسمى المولع بذلك من الرّجال (الزير) ، المشتقّ من الزّيارة. وكل ذلك بأعين الأولياء وحضور الأزواج ، لا ينكرون ما ليس بمنكر إذا أمنوا المكر» [٧٦] .

بيد ان ظاهرة التحجب او التقنع ليس بظاهرة عامة ولها قواعد صارمة ، بل بحسب ماتقتضيه الحاجة ، فنلاحظ ان احجاب الانتقاب ، فلم يكن له بينهن نظام موحد او شامل ، ولا هيئة واحدة ، ففي القبيلة الواحدة نرى (البرزة) ، وهي التي تجلس الى الرجال وتجاذبهم الحديث سافرة غير محجوبة او محتشمة ، بحيث ترخي قناعها اذا خرجت عن بيتها فلا تطرحه حتى تعود ولعل هذا شأن ذوات السن منهن [٧٧] ، وليس بظاهرة عامة .

وشبيه بذلك شأن الفتيات أيضا ، فمنهن (سقوط القناع) ، وهي لا تكاد تنتقب ثقة بنفسها ، وادلالا بحسنها ، او سيرا على سجيتها ، وفي مثل ذلك يقول المسيب ابن علس في قصيدة يصف بها سلمى زوجة القعقاع بن معبد بن زرارة الذي رحل عنها من دون ان يتمتع بها[٧٨]:

اذا تستبيك بأصلتي ناعم

قامت لفتنته بغير قناع

ومعنى ذلك تغلبك على نفسك حتى تكون سببا لها وتفتنه بخدها الناعم . والى ذات المعنى ايضا ذهب الاصمعي ذكره لبيت ابي النجم بقوله [٧٩] :

ومنهن لاتفارققناعها اذا انحسرت عن دارها : أما لأحتشامها واستحيائها ، وفي مثل ذلك ايضا يقول الشنفري [٨٠] :

فواكبدي على أميمة بعدما
طمعت فهبها نعمة العيش زلت
لقد اعجبتني لا سقوطا
قناعها اذا مشت ولا بذات تلفت

أي ان قناعها [٨١] ، لم يسقط دلالة على العفة والحشمة .

ولم تقف مظاهر الستر والتحجب عند هذا الحد ، بل فاضت الامثال العربية السابقة للاسلام ببعض الحوادث التي تعبر طرافة من جهة ، وعن دلالة في ضرب أروع الأمثلة التي يمكن ان تعبر عنها المرأة العربية قبل الإسلام عن قيمها وكرامتها وعزت نفسها في العفاف والشرف الذي ماعده الا الموت ، ويروى ان اسديا تقدم لخطبة امرأة قبيحة ، فقيل لها انه قبيح الوجه وقد تعمم لذلك ، فقالت : ان كان تعمم لنا فانا قد تبرقعنا له [٨٢] .

اما الأمثال التي وردت بهذا الخصوص ، مما ارسله العرب ، فأنها تنبئنا ان كشف النقاب او القناع كان اغلب أحوال فتيات العرب ، ومن ذلك : قلوهم : ((ترك الخداع من كشف القناع))، ويردون به ، ان الفتاة لاتستر وجهها الا لشرتؤثر ان تستره [٨٣] ، وقولهم : (ان العوان لا تعلم الخمرة)، ومعنى ذلك ، ان العوان التي جاوزت سن الأربعين او النصف ، فانها لاتحتاج الى تعليم الاختمار او لبس الخمار، ويقال أيضا للرجل المجرب الذي لاحاجة لتعليمه او اختباره [٨٤] .

٥- الازار والزير

وعلى ذكر مصطلح الزير ، فقد ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوت أن العرب كانوا يرتدون رداءً يُعرف باسم زيرا (Zeira) وهو رداء طويل فضفاض يربط عليه من الوسط بحزام. وما ذكره هيرودوت هو بالتأكيد الإزار، ويكتب أيضاً أزر(Azr) ومئز (Mi’zar) ، كما يكتب في النصوص العربية والدارجة في العصور الوسطى إزار(Izar) والإزار رداء يُلبس كما تلبس العباءة لتغطية الجسم، أو يلف حول الخاصرة . ويؤكد ذلك ما ذكره المؤرخ سترابو عن العرب الأنباط من أنهم كانوا لا يرتدون المعطف، ويربطون الحزام حول الخاصرة ، ويرتدون النعال في أقدامهم [٨٥]. والازار هو بلا شك لباس عربي لايشك في اصالته ، وقد وجد في المخلفات الاثرية القديمة وان ما ذكره المؤرخ اليوناني هيرودوتس (ت ٤٢٥ق.م) ان العرب تتزيا بقطعة طويلة من القماش اسمها (الزيره) وهي لفظ محرف من الكلمة (الازار العربية) [٨٦].

إذن ، الحجاب ليس ظاهرة عامة في الجاهلية، واختلف وجوده بين قبلية وأخرى، وتعدد الروايات يشير إلى تفاوت في هذا التقليد، فمن جهة نلاحظ شيوع الحجاب عند نساء ما قبل الإسلام،

ومن جهة ثانية تروي المصادر سفور المرأة وعدم تقيدها بستر الوجه أو الرأس. وفي الحالين لم تخرج أنثى الجاهلية عن المجال الذي حددته البيئة الصحراوية وكانت دائماً ملكية للذكر، والأب، والزوج، وما حجب الجسد الأنثوي قبل الإسلام وبعده، إلاّ دليلاً على انتقال هذه الملكية من الخاص إلى العام، . وإذا عدنا إلى أحوال المرأة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام لوجدنا ثنائية تاريخية ، فثمة وجهان ، الأول يؤكد فاعلية الأنثى في مجتمع الصحراء، وآخر يُحيلها على المتعة الجنسية الهادفة إلى إشباع الهيمنة الذكورية (٨٧) .

إنّ جرّ الذيل على أَثَرِيْ العشيقيْن ، امرئ القيس وصاحبته– لم يكن من أجل إخفاء الأثر وحده، وربما لم يرد في الحِسَابِ ذلك المعنى في ذهن تلك المرأة العاشقة؛ ولكن كان طول لباسها، أو فَضْلَتِها، دالاً على دَأْبٍ حضاريّ كان يَمْثُلُ في أنّ المرأة الموسَرَةِ كانت إذا شاءت النوم، أو ماله صلة به... اجتزأتْ بلباس فَضْلَتِها غيرَ محتزمةٍ عليها. ويُفْهَم من دلالة اشتقاق الفضلة، أنّها كانت خالصة للمرأة الموسرة التي تستطيع أن تستغني عن ثوب نومها أثناء الإمتهان، أو الخروج من البيت، أمّا المرأة الفقيرة فل تكن ترتدي لِبْسَة المتفضّل. وهذا عامّ في جميع الأزمنة والأمكنة .

ويكون ثوب النوم، في الغالب، أطولَ من ثوب الامتْهان، فكان لباس صاحبة امرئ القيس يتجرْجر وراءَها، وقل إن شئت وراءهما، ومن الواضح أنّ لفظ /أَثَرَيْنا يعني أنّ لباس المرأة كان طويلاً مذيّلاً؛ وأنّ العشيقيْن كانا متعانقيْن حتّى كأنّهما كان يشكّلان جسداً واحداً .

ولعلّ إلحاحَ امرئ القيس على طولِ لباس المرأة في أكثرَ مِنْ موطنٍ من شعرهِ دليلٌ آخرُ على أنَّ المرأة حين كانت تتبرّج في الجاهليّة كان تتخّذ لها لباساً مُذيَّلاً، ورِداءً مُطوَّلاً: يتجرجرْ وراءَها فيمسح الأرضَ، شأن "فستان" العروس الموسَرة على عهدنا الراهن. ويعني ذلك أنّ هذا الضرْب من اللّباس النَّسْوِيّ عُرِفَ، لدى العرب ، منذ العهود الموغلة في القدم. وإنَّ هذا الضرب من الملابس لم يكن يتّخذ للابتذال والامتهان، ولكنه كان يتّخذ للتبرُّج والزِيْنَة، وللتبخْتُرُ والفتنة. وقد كان امرؤ القيس أومأ إلى بعض ذلك بقولهِ حين وصف حركة عَذَارَى دَوَارٍ يوم كُنَّ يَطُفنْ بهذا الصنم في ثيابهنّ الطوال (٨٨) :

فعن لنا سرب كأن نعاجه

عذارى دَوارٍ في مُلاءٍ مُذيَّل

والمُلاءةُ هي اللباس المُركَّب من لِفْقَيْنِ اثنيَن. بيد أنّ يعنينا في هذه المُلاءِ أنّها كانت تتجَرْجَرْ وراء الفتيات. وهو هنا مشهدٌ جماليّ عجيبٌ، ومُثير أنيق (٨٩) .

وهناك شاهد آخَرُ على طول ملابس المرأة الجاهليّة من معلّقة امرئ القيس، بقوله [٩٠] :

خرجْتُ بها أمْشِي تَجُرُّ وراءَنا

على أثَرَيَنْا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

ويكون ثوب النوم، في الغالب، أطولَ من ثوب الامتْهان، فكان لباس صاحبة امرئ القيس يتجرْجر وراءَها، وقل إن شئت وراءهما، ومن الواضح ، وتختار المرأة العربية في زمنها ذاك لباس المناسبات "كجر الذيل"في المناسبات المختلفة كالأعياد وحفلات الزفاف،والحفلات الساهرة ، وفي المآدب العامة. في هذه المناسبات ترسل ذيل لباسها النفيس اعتدادا بنفسها وزيادة في التأنق يقول عنترة يصف عبلة وهي تجر ذيل ثيابها الحريرية [٩١] .

وتظل عبلة في الخزوز تجرها

وأظل في حلق الحديد المبهم

وشاركهن الرجال في جر ذيول الثياب افتخارا وعلامة على القوة والسيادة.

وولع المرأة العربية بالثياب المطرزة بالذهب والمزينة بأصناف النقوش تشهد به الأخبار، وكذلك ولعها بالحلل الشفافة كان كثيرا. ومن الأزياء التي ارتدتها في الجاهلية الدروع وهي قمصان تلبسها المرأة الكبيرة والمجول وهي قمصان تلبسها المرأة الصغيرة، والنوعان دون أكمام،ومن الأزياء النطاق،لباس تشده المرأة إلى وسطها وترخي نصفه الأعلى على نصفه الأسفل ومن فوقه البت يحيط بجسمها ويحجب جزءا من وجهها ورأسها. ويختار هذا الثوب من القماش الرقيق وغالبا لونه الأخضر،ومن الأزياء أيضا الحبرة وهي برد من اليمن موشى من أبهج وأثمن مالبست المرأة العربية،كما لبست المرط وهي ملاءة ذات شقين من الحرير الخالص [٩٢] .

وكانت فاطمة بنت ربيعة الفزارية من اشهر النساء العربيات اللاتي ضرب بهن المثل في المواقف الصعاب ، وكل أولادها كانوا من الرؤساء في قومهم. كانت من أعز العرب ، وفيها يضرب المثل في العزة والمنعة فيقال: (أعز من أم قرفة) وكانت إذا تشاجرا خصمان بعثت خمارها على رمح فينصب بينهم أي انها كانت تنزع خمارها عنها وترفعه على رمح طويل ليتوقف المتخاصمون ويهدأ روعهم ويسكنوا [٩٣].

وليس ادل من احترام النساء العربيات الوثنيات للحجاب من وصف ترتليانوس (١٦٠ م- ٢٢٠ م) لهن مقارنة ببعض من النساء المسيحيات غير المحجبات في كتابه (حجاب العذارى) ملمحا : ((ان الوثنيات العربيات ليسخرن منكن ، هن اللائي لا يسترن رؤوسهن فحسب بل وجوههن ايضا حتى انهن يفضلن التمتع بنصف الضوء بعين واحدة مكشوفة على أن يبدين وجوههن كاملة ، ان المرأة تريد أن ترى لا أن ترى ، فهذه وثنيات العرب يخفين شعورهن ووجوههن أيضا)) [٩٤] .

على اننا لانزال نثني القول ونكرره بأن حجاب المرأة العربية وسفورها لم يكونا في شيئ من خلقها ولا شرفها ، فقد تسفر الفتاة ترفعا وكبرياء ، وقد تحتجب اجتنابا للريب ودفع الظنون ، فقد كن يرخين القناع حتى يسترن عامة وجوههن [٩٥] .

خاتمة البحث

ان ابرز ما يمكن استنتاجه بعد هذه المساحة البحثية المتواضعة يمكن اجماله على النحو الآتي :

١- هو ان الشعر العربي قبل الإسلام يعد مصدرا ثريا ، يمكن ان تعبر بكل صراحة وضوح وجدان وعقلية المجتمع العربي ، كونه اهم وسيلة إعلامية ، الذي لطالما كانت المرأة ابرز مايشغله بما جسدته من دور اجتماعي وقيمة تتعدى الخظوظ الوهمية التي رسمتها عادات القبيلة وتقاليدها المحدودة ، بل ان الشعر العربي أكد الخصوصية التي لطالما اغفلت عنها أمهات الكتب والمصادر الأخرى التي زكزت على الابعاد السياسية والدينية أكثر من غيرها ، حتى بات مصدرا ملهما يتغنى به عما يجول في خاطره . وكان موضوع المرأة عموما وحجاب المرأة خصوصا من ابرز الجوانب التي احتلت حيزا غير قليل من ذاكرة الشاعر الأدبية ، وغدت المرأة في صورة الشاعر لها من السمووالرفعة ما لايقل في بعض الأحيان عن دور الرجل ، ماخلا الخصوصيات التي فطر عليها الرجل .

٢- لقد استطاع الشاعر العربي ان يعكس مظاهر الحجاب والتحجب لدى المرأة ، من خلال طريقة ارتدائها للحجاب على مختلف أشكاله التي تم مناقشتها بالشعر ، المظاهر المعنوية التي ترتبط بمفاهيم العفة والأخلاق والحشمة .

٣- على الرغم من شيوع الحجاب في مختلف الثقافات السابقة للاسلام ، كظاهرة عامة الا ان خصوصيتها في المجتمع العربي قبل الإسلام اتخذت مميزات انفردت بها عن سواها من الحضارات او الثقافات الأخرى بسبب الرمزية الخاصة لها في مجتمع قبلي يسود فيه العنصر الذكوري على حساب العنصر الانثوي وعلى الرغم من أهمية الحجاب وخصوصيته ، الا ان المرأة قد تسفر عن رأسها في بعض المواقف والخطوب الخطيرة التي تستدعي الى سفورها ، او كشف النقاب عن وجهها ، وغيرها من مظاهر التخفي والتواري عن رؤية الرجال الأجانب ، بحيث حافظت على كيانها كأمرأة حرة ومميزة نفسها بالحجاب عن الاماء والجواري ، وهذا مانراه واضحا في معلقات العرب ودواينهم الشعرية ، فميزوا منهن العذارى وذوات الحسب والنسب . وبهذا لم تعد صورة المرأة نسخة مكررة

في عقلية الشاعر ، حيث استطاع الإفلات من المعتقدات والمضامين القديمة التي تنظر للمرأة نظرة الجسد الملهم لذكورة المجتمع البدوي ، او النظرة التي اعتادت الصورة الذهنية للعقلية العربية تأكيدها ، كون المرأة رمزا للتشاؤم والموت والظلام والحروب وغيرها من التصورات الوهمية الوافدة على البيئة العربية .

هوامش البحث:

١) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت هـ) ، لسان العرب الناشر ، دار صادر٢٠٠٣ – بيروت عدد الأجزاء : ١٥

٢) سورة فصلت، الآية: ٥.

٣)يقولون : ومن بيننا وبينك يا محمد ساتر لا نجتمع من أجله نحن وأنت، فيرى بعضنا بعضا، وذلك الحجاب هو اختلافهم في الدين، لأن دينهم كان عبادة الأوثان، ودين محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم عبادة الله وحده لا شريك له، فذلك هو الحجاب الذي زعموا أنه بينهم وبين نبيّ الله، وذلك هو خلاف بعضهم بعضا في الدين ، وأدخلت " من " في قوله تعالى : ((وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ)) والمعنى : وبيننا وبينكَ حِجابٌ،، توكيدا للكلام . انظر : الزركشي ، بَدْرالدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر (ت : ٧٩٤هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركائه ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م) ، ٢٦/٤ ،عدد الأجزاء: ٤ ، الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ) : جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تحقيق : محمد احمد شاكر ، مؤسسة الرصافة ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ، ١٩٤/٣ .

٥)ابن منظور، لسان العرب ، مادة حجب ، الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض ، (ت: ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس ، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية ، ١٧٥/٢ .

٦)الزَّبيدي ، المصدر نفسه، ١٧٥/٢ .

٧)الزَّبيدي ، تاج العروس ، ماددة حجب .

٨)مريم:١٧ . انظر تفسير الآية في : الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ، ١١/٧-١١٢ .

٩)الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ، ١١/٧-١١٢ .

9) http://oxforddictionaries.com. Akkadian Dictionary

10) PERSPECTIVES FROM ANCIENT TO ABBASID TIMES A Thesis Presented to The Faculty of the department of History San Jose State University In Partial Fulfillment of the Requirements for the degree master of Arts by Khairunessa Dossani p.4

١٢) الأحزاب:٥٣) .

)١٣ لسان العرب مادة حجب .

)١٤ (سورة النور، الاية: ٢٤-٣١ .

١٥ خليل، خليل أحمد :المرأة العربية وقضايا التغيير، دار الطليعة، بيروت، ط/ ٣ ، ١٩٨٥، ص ٣٨. المرأة في العصر الجاهلي...الوجوه الخفيّة والأدوار المتناقضة ،https://www.alawan.org/2017/08/16/

)١٦ السكري ، ابو سعيد الحسن (٢٧٦هـ) ، تحقيق : عبد الستار فراج ، مكتبة دار العروبة ، (١/٤-٤٠) ، وهناك خلاف في نسبة البيت الى قائله . للمزيد ينظر كل من : ، المفضل الضبي ، محمد بن يعلى بن سالم (ت١٦٨ هـ) ، ابو ذؤيب الهذلي ، ابو زيد محمد بن الخطاب القرشي (١٧٠ هـ) ، جمهرة اشعار العرب ، تحقيق وضبط وشرح : علي محمد البجادي ،٥٤٢/١ ، المفضليات ، شرح وتحقيق احمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون ، ط٦ ، دار المعارف ، القاهره بلا سنة طبع ، موسوعة الشعر العربي ذكر البيت على أنه للقُحَيف العُقَيلي (ت. ٧٤٧م)، وورد كذلك في ، حيث يورد: إذا ما فتكنا فتكة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو مطرت دما ، انتظر : ابن رشيق ، أبو على الحسن القيرواني (ت٤٦٢ هـ) ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/٥ ، دار الجيل ، ١٩٨١ ، ١/ ١٤٠ ، ومنهم من شرح: خلَّينا عن أنفسنا وتركنا لها ذكرًا واضحًا كوضوح الشمس بفعلنا"- (عن الجاحظ : الحيوان، ج٦، هامش ص ١١٣) .

١٧ ابن منظور لسان العرب ، مادة حجب . ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨ هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية -بيروت - ٢٠٠٠م ، ٩٣/٣ . وانظر الدليمي ، نهى محمد ، الحياة والموت في صدر الإسلام ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ ، ص١٠٨ . ولو هلكت خرقت خمارها .

١٨ زحيلى، وهبة بن مصطفى،(١٤١٨هـ.ق)، التفسير المنير فى العقيدة و الشريعة و المنهج، چاپ دوم، بيروت، دمشق، دارالفكر المعاصر، ج٢٢، ص١٠٧.

١٩) لسان العرب مادة حجب

٢٠) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (جلب) برقم ٨٩٠ أي إزارها .

٢١) (الجاحظ) : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني(ت٢٥٥هـ) ، ط/٢ ، دار الكتب العلمية ، يروت ، ١٤٢٤هـ ، ٤٨٧/١ (سبعة اجزاء) .

٢٢) الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، (ت ١٢٠٥هـ) : تاج العروس ، الناشر: دار الهداية ، .، نحقيق : علي هلالي ، ط/٢ ، التراث العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت -٢٠٠٤ ، ، مادة جلب ٢/ ١٧٥ ، شرح ديوان المتنبي ، تحقيق مصطفى السقا ، وآخروم ، دار المعرفة ، بيروت – بلا سنة طبع ، ١٥٩/١ .

٢٣) الزبيدي ، تاج العروس ، مادة ٣٦١/١ مادة :جعشب ، عدد الاجزاء ١٠، ابن منظور ، لسان العرب ١/ ٢٧٣ مادة جلب دار صادر بيروت عدد الاجزاء ١٥

٢٤) القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (ت : ٦٧١هـ) ، الجامع لاحكام القرآن ، دار الشعب ، ٢٤٣/١٤ عدد الاجزاء ٢٠ . واننظر أيضا الطبعات : ط٢ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة- ١٣٨٤هـ-١٩٠٦٤م ، بتحقيق : احمد البردوني وإبراهيم طفيف ، ودار احياء التراث العربي ، بيروت - ١٤٠٥هـ١٩٨٥م ، ودار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٥٣هـ-٢٠٠٣م . ٢٤٣/١٤ ، ٢١٥ .

٢٥)ديوان امرئ القيس ، ص ٤٣٩ .

٢٦)ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (جلب)، ص٢٨٣/١ ، ٣٤٠ .

٢٧) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ، ٢٤٣/١٤ ، طبعة دار الشعب ، القاهره بلا سنة طبع ، عدد الأجزاء (٨) .، وانظر أيضا : البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (458هـ) : سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الباز ، مكة المكرمه - ١٤١٤هـ -١٩٩٤ ، ٣٠٦/٣ ، عدد الأجزاء (١٠) .

٢٨) الطوسي ، جعفر محمد بن الحسن(٤٦٠ هـ) ، التبيان في تفسير القران ، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي ، ١٦/٤ . عدد الاجزاء (١٠) . المعجم الوسيط ، ط ٤ ، مكتبة الشروق الدولية ، مجمع اللغة العربية ، القاهره- ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م، ٩٢٧/١ ، مادة : نصل .

٢٩) عطوي ، د.علي نجيب : عمر بن ابي ربيعة شاعر الغزل الصريح في العصر الاموي ، دار الكتب العربية ، بيروت-١٩٩٠ سلسلة اعلام الادباء والشعراء ج٧٤ . ص٨٢ ، أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت ٣٩٥هـ) ، ديوان المعاني ، دار الجيل – بيروت ، عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد) ٢٣٠/١.

٣٠) الجوهري ، ا إسماعيل بن حماد(ت 393 هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ٦/ ٢٣١٧ .

٣١) اسماعيل ، محمد احمد ، عودة الحجاب ، دار طيبة ، ط/١٠ ، ١٤٢٨ هـ ، ٩٢/٣ .

٣٢) في مصادر أخرى (عجزاء) .

٣٣)انظر : الجوهري ، تاج العروس ، مادة : البرقع ، ١٣/١١ .

٣٤) المبرد ، ابو العباس نحند بن يزيد (ت٢٨٥ هـ) ، الكامل في اللغة والادب ، ط/٣ ، نحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي- القاهرة - ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ٣٠/٤ . عدد الأجزاء ٤ .

٣٥ شعر(ديوان) الزبيدي ، عمرو معد كرب (ت ٢١ هـ) ، جمعه ونسقه : مطاع الطرابيشي ، ط/٢ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق – ١٩٨٥ م ، ص١٢٢ .

٣٦)سورة الأحزاب، الآية : ٥٩ .

٣٧)تفسير القرطبي طبعه دار الشعب ص ٥٣٠٦

٣٨)الطباطبايى، سيد محمد حسين،(١٤١٧ ق. هـ)، الميزان فى تفسير القرآن، ط٥، قم، دفتر انتشارات اسلامى جامعه‌ى مدرسين حوزه علميه قم، ج١٦، ص٣٤١ . طبرسى، فضل بن حسن،(١٣٧٢هـ.ش)، مجمع البيان فى تفسير القرآن، تحقيق: با مقدمه محمد جواد بلاغى، چاپ سوم، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ج٨، ص٥٧٨.

http://forum.hawahome.com/nupload/134473_1269525179.gif ،

٣٩)ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل(٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم (المعروف بتفسير ابن كثير) ، تحقيق : سامي بن محمد صلامه ، ط٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٠م ، ٨٤/٦ ، ٤٨١/٦ ، عدد الأجزاء (٨) .

٤٠) لسان العرب، مادة (قنع)، بتصرف ، وانظر: النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير، مادة (قنع) ، ١١٤ /٤

٤١) ابن منظور : المصدر نفسه ، مادة (نقب) . ٧٦٥/١ .

٤٢)الألوسي : بلوغ الأرب ، ١٨٠/٢ . المرأة في العصر الجاهلي ، الوجوه الخفيّة والأدوار المتناقضة .

٤٣)مل٩ابس المرأة الجاهليّة في المعلّقات مقال عبد الملك مرتاض http://hadfnews.ps/post/32521

٤٤)البيت منسوب ولا نعرف قئله على وجه الدقة انظر كل من : ابن منظور : المصدر نفسه ، مادة (نقب) . ٧٦٥/١ . سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠ هـ) : الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهره – ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م) ، ٦٧/٢ . عدد الأجزاء (٤) . ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ) : المخصص ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – ١٤١٧ هـ -١٩٩٦م ، ٨٩/٥ ، عدد الأجزاء(٥) . الزبيدي ، تاج العروس ، ٣٩٥/٤ ، عدد الأجزاء (٢٠) .

٤٥ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، ٤٣٦/١ ، . شراب ، محمد حسن شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م ١٩٥/١ ، عدد الأجزاء (٣) .

٤٦)صلاح الدين ، محمد شاكر بن عبد الله بن عبد الرحمن (ت٧٦٤ هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت -١٩٧٣م ،٢٩٥/١ . عدد الأجزاء (٤) . وانظر:٢٥٩/١ عدد الأجزاء (٢٩) دار صادر بيروت -١٤٢٠-٢٠٠ .، البيوتي ،بشير، يموت : شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، المكتبة الاهلية – بيروت ١٣٥٢هـ-١٩٣٤م ، ١٤٨/١

٤٧). انظر : أبو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، تحقيق ، سمير جابر ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت- بلا سنة طبع ، ١١ /٢١١ .

٤٨)انظر : ابن قتيبة ادينوري ، أبو عبد الله محمد بن مسلم (ت هـ) ، الشعر والشعراء ، دار الحديث القاهره – ١٤٢٣هـ ، ٤٣٦/١ . عدد الأجزاء ٢ .

٤٩) بيهم، محمد جميل: المرأة في التاريخ والشرائع، ، ص ١٥٦.

٥٠)ابي تمام ، أبو علي احمد بن محمد بن الحسين المرزوقي (ت٤٥ هـ) : شرح ديوان الحماسة ، تعليق : عيز الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-١٤٢٤هـ-٢٠١٣ ١٠٨١/٢ . وانظر : ابن الجوزي ، جمل الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق ، محمد عبد القار عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت- ١٤١٢م-١٩٩٢م ، ١٦٨/٦ ، عدد الأجزاء(١٩) .

٥١) التبريزي ، شرح ديوان الحماسة ، ٢٢٨/٢ ، دار القلم – بيروت .

٥٢)عفيفي : المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، ص ١٠٣.

٥٣)شيخو ، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب ، شعراء النصرانية ، مطبعة الاباء المرسلين

اليسوعيين ، بيروت ١٨٩٠، ٧٩٣/٦ . عدد الاجزاء ١٠ . البغدادي ، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق محمد نبيل طريفي ، اميل بديع اليعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨م ، ٣٧١/٨ .عدد الأجزاء (١٣) الميداني ، احمد بن محمد بن إبراهيم (ت٥١٨) : مجمع الامثال ، دار المعرفة ، بيروت – بلا سنة طبع ، ١١٠/٢ ، عدد الأجزاء (٢) . وانظر: بيهم ، محمد جميل : المرأة في التاريخ والشرائع، ،(بيروت: ١٣٣٩ هـ – ١٩٢١ م) ، ص ١٥٦. وانظر ايضا تحليل متي ،القس افرام سليمان : المراة عبر التاريخ ، بلا تاريخ ولا سنة طبع ، ص١٢ .

٥٤)أبو تمام ، شرح ديوان الحماسة ، ٨١/١ .

٥٥)من شعره في غير معلته ، امظر : الاعلم الشنتمري ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت 476 هـ) ، أشعار الشعراء الستَّة الجاهليِّين ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع 2001 ,، ١ / ٢٠١– ٢٠٢ ، عفيفي ، المرأة العربية ، ص١٠٨ .

٥٦)ط٢ ، دار المعارف ، القاهره – ١٩٦٦ ،١٩٨/١.

٥٧)انظر : هلال العسكري ، جمهرة الامثال ، ٤٣٦/٢.

٥٨) : شرح ديوان الحماسه ، ٨١/١

٥٩ شرح ديوان رئيس الشعراء ابي الحرث الشهير بامرئ القيس بن حجر الكندي للوزير ابي بكر عاصم بن ايوب ، المطبعة الخيرية –القاهره ، ١٣٠٧ هـ ، ص٢٣–٢٤.

٦٠) ابن ابي الخطاب القرشي ، جمهرة اشعار العرب ، ١٢٣/١ . اسماعيل ، محمد احمد ، عودة الحجاب ، دار طيبة ، ط/١٠ ، ١٤٢٨ هـ ٨٨٦/٣ . منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) ، شرح المعلقات التسع ، شرح وتعليق : عبد المجيد همو، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٤٢٢هـ –٢٠٠١ م ، ١٤٠/١ ، عدد الاجزاء ١ . الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ٤٧/١ ، عدد الاجزاء ١ .

٦١) الزوزني : شرح المعلقات السبع ، دار الفكر العربي ، بيروت– ٢٠٠٥ ، ص١٣ .

٦٢)ذو الرمة ، غيلان بن عقبه (ت١١٧ هـ) ، الديوان ، شرح ، احمد حسن سبج ، دار الكتب اعلمية – بيروت–١٤١٤ هـ– ١٩٩٥م . ص١٢

٦٣)النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، الملقب بأبي قابوس (٥٨٢ هـ –٦٠٩ م) كان مسيحيا نسطوريا تسلم مقاليد الحكم بعد أبيه، وهو من أشهر ملوك المناذرة قبل الإسلام . للمزيد انظر : الاصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت: تاريخ سني ملوك الأرض ، دار مكتبة الحياة بيروت – بلا سنة طبع ، ص٧٨ ، علي ، المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام ، بغداد–١٩٧٦م ، ٣٠٧/٣ .

٦٤)ابو قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦ هـ) ، الشعر والشعراء ، دار الحديث ، القاهرة – ١٤٢٣ هـ ، ١٦٨/١. عدد الاجزاء ٢ ، شيخو ، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب ، شعراء النصرانية ، مطبعة الاباء المرسلين اليسوعيين ، بيروت ١٨٩٠، ٦٣٤/٥ . عدد الاجزاء ١٠ .

٦٥) علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جامعة بغداد، ط٢، ١٩٩٣، ٥/ ٢٧٠ .

٦٦) ديوان امرئ القيس ، ص٤٨ .

٦٧) الشاعر عمرو بن معد بن يكرب الزبيدي المذحجي ، كان فارسًا عربيًا مشهورًا قبل الإسلام وخلاله ، وكان من بيت زبيد الشهير، وهو جزء من بيت المذحجي ، كان شجاعا جدا واعتنق الإسلام في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم ، كونه أحد الصحابة له .

انظر كل من : نشوان الحميري- منتخبات من أخبار اليمن- صححه: عظيم الدين أحمد- مطبعة بريل- ليدن ١٩١٦ م- ص ٦٢-٦٣ ، ابن عبد ربه- العقد الفريد ، ط٢- القاهرة ١٣٦٧ هـ- ١٩٤٨ م - ١/ ١٢١ . الزيات ، حبيب ، المرأة في الجاهلية والإسلام ، دار الكتب المصرية ، الجيزة - ٢٠١٨ ، ص٢٣ .

٦٨) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد (٢٠٨ هـ) ، تحقيق : عبد المجيد الترجيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٤٠٤ ، ١٧/٧ ، عدد الاجزاء ٨ .

٦٩) ديوان عنترة بن شداد ، شرح وضبط : محمد معروف الساعدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٩٧١ ، ص٥٥ .

٧٠) المثقب العبدي ، الديوان ، شرح وتحقيق ، حسن كامل الصيرفي ، ١٣٩١هـ-١٩٧١م جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، ص٥٠

٧١ المفضليات ، ٢٩٣-٢٩٤ .

٧٢)الزمخشري، أبو القاسم: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ت 538 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، ٣/ ٢٢٥.

٧٣)الزيات، حبيب ، المرأة في الجاهلية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهره - ٢٠١٢ ، ص١٩ .

٧٤)عفيفي : المرأة العربية ، ١٠٦/١ .

٧٥) عفيفي : المصدر نفسه ، ١٠٧/١

٧٦)الجاحظ : رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الجزء الثاني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤، ص ١٤٨-١٤٩

٧٧)عفيفي ، عبد الله : المرأة في جاهليتها واسلامها ،ط٢ ، مكتبة الثقافة ، المدينة المنوره ، المملكة العربية السعودية ،-١٩٣٢م ، ١٠٣/١ .

٧٨)المسيب ، زهير بن علس (ت٥٨٠م) ، ديوان المسيب بن علس ، جمع ودراسة وتحقيق : د.عبد الرمن محمد الوصيفي ، مكتبة الاداب ، الفاهرة ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م ص٤٦ .

٧٩)عفيفي : المرأة في جاهليتها واسلامها ، ١٠٤/١.

٨٠)الشنفري ، عمروبن مالك (٧ق. هـ) ، ديوان الشنفري ، جمع وتحقيق وشرح :: د. اميل بديع يغقوب ، ظ٢ ،دار الكتاب العربي - بيروت -١٤١٧هـ-١٩٩٦م . وانظر الزيات : المرأة في جاهليتها واسلامها ، ١/ ١٠٤ .

٨١) ورد في الأغاني (خمارها) : أبو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت 356هـ) ، تحقيق واشراف : لجنة من الادباء ، ط٦ ،الدار التونسية للنشر ، ودار الثقافة ، بيروت-١٩٨٣م ، ٢١/٢٠٠-٢٠٩ .

٨٢)عفيفي ، المرأة العربية في جاهليتها واسلامها ، ١٠٥/١ .

٨٣)عفيفي ، المصدر نفسه ، ١٠٥/١ .

٨٤)وقد فسر اشرح الباحث عيفي شرحا مغايرا في كتابه أعلاه عما وجدناه في مجمع الامثال للمزيد انظر : الميداني ، مجمع الامثال ، المعاونية الثقافية للاستانة الرضوية المقدسة ، آذار سنة ١٣٦٦ هـ.ش .

٨٥) فلسفة اللباس في الإسلام

https://meemmagazine.net/2017/08/25

٨٦)ولكن كل هذا ينتهي عند الزواج فيفرض عليهن الاحتجاب والحياة في البيت وبذلك حصلت الفتاة الإسبارطية على مستوى عالي من الياقة البدنية والرشاقة ، حيث اشتهرت في بلاد اليونان بالصحة والجمال

والمشاعر الوطن . انظر: صالح ، عبد العزيزحميد ، الازياء عند العرب عبر العصورالمتعاقبة ، دار الكتب العلمية ،بيروت–٢٠١٨، ص١٠١ .

٨٧)المرأة في العصر الجاهلي... الوجوه الخفيّة والأدوار المتناقضة

http://hadfnews.ps/post/32521

٨٨)التبريزي ، ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) شرح المعلقات العشر ، شرح ونعليق : د. عممر فاروق الطباع / شركة ابن ابي الارقم للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – بلا سنة طبع) ، ص٦٢ ، ٨٩)، الزوزني ، شرح الممعلقات السبه ٧٠/١ .

٩٠) ابن ابي الخطاب القرشي ، ابو زيد محمد ٠١٧٠ هـ) ، جمهرة اشعار العرب ، تحقيق محمد ععلي البجادي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٢٥/١ . عدد الاجزاء ١ . الزوزني ، حسين بن احمد بن حسين ٤٨٦ هـ) ، شرح المعلقات السبع ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢م ، ٥٠/١ .شراب : محمد بن محمد : شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» ، مؤسسة الرسالة ، بيروت– لبنان –١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٧م ، ٢٩٢/٢ ، عدد الأجزاء (٣) .

٩١)الزوزني ، شرح المعلقات السبع ٧٠/١ ، شرح الممعلقات العشر واخبار شعرائها ، اعتنى بجمعه الاستاذ احمد بن الامين الشنقيطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٧١ ، ص٨٧ .

ttp://saotaliassar.org/Frei%20Kitabat/1610 2012/D-HashimAlMusawy001.htm

د.هاشم عبود الموسوي

٩٢)ابو ديه ، ايوب ، الحجاب في التاريخ ، الفاررابي عمان ٢٠١١ ص–٣٨ .

93) انظر: لباس المرأة بين الجاهلية والإسلام د.منجية السوايحي (شبكة المعلومات الدولية الانترنت) .

٩٣) الميداني ، جمهرة الامثال ، ٣٢/٢–٣٣ ، ٦٦/٢ . عدد الأجزاء (٢) . النيسابوري ، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم (ت هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحسين ، دار المعرفة ، بيروت ،٤٥/٢. عدد الأجزاء /٢ .برهان الدين ، علي (ت١٠٤٤ هـ) ، السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون ، دار المعرفه ، بيروت –١٤٠٠ هـ ، ٨١/٣ . هي "فاطمة بنت ربيعة بن بدر بن عمرو الفزارية". أم قرفة تزوجت "مالكا بن حذيفة بن بدر" وولدت له ثلاثة عشر ولدا أولهم (قرفة) وبه تكنى ، وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول : (لو كنت أعز من أم قرفة ما زدت) انظر : الكتاب : الطبري ، محمد بن جرير أبو جعفر (ت٣١٠ هـ) تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٧ هـ ، ١٢٧/٢ .عدد الأجزاء : ٥ ، الترمانيني ، د.عبد السلام " أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين: الجزء الأول من سنة ١ هـ إلى سنة ٢٥٠ هـ"، المجلد الأول (من سنة ١ هـ إلى سنة ١٣١ هـ) دار طلاس ، دمشق ، ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت٢١٣ هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف صعد، دار الحرية –بيروت ، ١٤١١ هـ – ٢٩/٦ .

٩٤) ويعتقد بعض الباحثين أن غطاء الوجه كان في الأصل جزءاً من لباس المرأة بين فئات معينة في الإمبراطورية البيزنطية واعتمد في الثقافة الإسلامية أثناء الفتح العربي في الشرق الأوسط ، ومع ذلك، رغم تصوير الفن البيزنطي قبل الإسلام للنساء عادة بحجاب للرأس أو غطاء الشعر، فإنه لا يرسم النساء بنقاب على

الوجه. وفي أوائل القرن الثالث من الميلاد، أشار الكاتب المسيحي ترتليان أشار بوضوح في بحثه حجاب العذارى إلى أن بعض "الوثنيات" العرب يرتدين غطاء لا يغطي فقط الرأس وإنما أيضا كامل الوجه. علق إكليمندس الإسكندري أيضا على الاستخدام المعاصر لأغطية الوجه. هناك أيضا اثنين من المراجع في الكتاب المقدس تحث نقلا عن :

https://ar.wikipedia.org/wiki F. R. C. Bagley, "Introduction", in B. Spuler, A History of the Muslim World.

٩٥) عفيفي ، المرأة العربية ، ص١٠٩ .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية :

القرآن الكريم

١. **اسماعيل** ، محمد احمد ، عودة الحجاب ، دار طيبة ، ط/١٠ ، ١٤٢٨ هـ .

٢. **الاصفهاني ، أبو الفرج** ، علي بن الحسين (ت 356هـ) ، الأغاني ، تحقيق واشراف : لجنة من الادباء ، ط٦ ،الدار التونسية للنشر ، ودار الثقافة ، بيروت–١٩٨٣م . تحقيق ، سمير جابر ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت– بلا سنة طبع . دار مكتبة الحياة بيروت – بلا سنة طبع ، ص٧٨ **علي** ، المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام ، بغداد–١٩٧٦م . جامعة بغداد، ط٢، ١٩٩٣ .

٣. **الاعلم الشنتمري** ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (ت 476 هـ) ، أشعار الشعراء الستَّة الجاهليِّين . دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع 2001 ,

٤. **ابن الجوزي** ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق ، محمد عبد القار عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت– ١٤١٢م–١٩٩٢م .

٥. **ابن عبد ربه** ، العقد الفريد ، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد (ت٢٠٨ هـ)، تحقيق : عبد المجيد الترجيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٤٠٤ . ط٢– القاهرة ١٣٦٧ هـ . ١٩٤٨ م .

٦. **ابن كثير**، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل(ت٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم (المعروف بتفسير ابن كثير) ، تحقيق : سامي بن محمد صلامه ، ط٢ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ–١٩٩٠م.

٧. **ابن منظور** ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب الناشر ، دار صادر٢٠٠٣ – بيروت . تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية –بيروت –٢٠٠٠م .

٨. **ابن منظور**، لسان العرب ،

٩. **ابو تمام** ، أبو علي احمد بن محمد بن الحسين المرزوقي (ت٤٥ هـ): شرح ديوان الحماسة ، تعليق : عيز الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت–١٤٢٤هـ– ٢٠١٣ .

١٠. **برهان الدين** ، علي(ت١٠٤٤ هـ) ، السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون ، دار المعرفه ، بيروت – ١٤٠٠ .

١١. **البغدادي** ، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق محمد نبيل طريفي **اميل** ، بديع اليعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨م.

١٢. **البيهقي** ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (٤٥٨ هـ) : سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الباز ، مكة المكرمه – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤ ، عدد الأجزاء (١٠) .

١٣. **التبريزي** ، (شرح ديوان الحماسة) ، دار القلم – بيروت يلا .

١٤. **التبريزي** ، ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) : شرح المعلقات العشر ، شرح ونعليق : د. عممر فاروق الطباع / شركة ابن ابي الارقم للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – بلا سنة طبع) .

١٥. **الترمانيني** ، د.عبد السلام " أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين: الجزء الأول من سنة ١ هـ إلى سنة ٢٥٠ هـ"، المجلد الأول (من سنة ١ هـ إلى سنة ١٣١ هـ) دار طلاس ، دمشق ، ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت٢١٣هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف صعد، دار الحرية – بيروت ، ١٤١١ هـ.

١٦. **الجاحظ** ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني(ت هـ) كتاب الحيوان ، ط/٢ ، دار الكتب العلمية ، يروت ، ١٤٢٤ هـ ،.

١٧. **الدينوري ، ابو قتيبة** ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦ هـ) ، الشعر والشعراء ، دار الحديث ، القاهرة – ١٤٢٣ هـ ، ١٦٨/١. ٢ .

١٨. **الدينوري ، ابن قتيبة** ، أبو عبد الله محمد بن مسلم (ت٢٧٦ هـ) ، الشعر والشعراء ، دار الحديث القاهره – ١٤٢٣هـ ، عدد الأجزاء ٢ .

١٩. **ديوان عنترة بن شداد** ، شرح وصبط : محمد معروف الساعدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٧١ .

٢٠. **ذو الرمة** ، غيلان بن عقبه (ت١١٧ هـ) ، الديوان ، شرح ، احمد حسن سبج ، دار الكتب العلمية – بيرو–١٤١٤هـ– ١٩٩٥م .

٢١. **ابن رشيق** ، أبو على الحسن القيرواني (ت٤٦٢ هـ) ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، ط/٥ ، دار الجيل ، ١٩٨١ .

٢٢. **رسائل الجاحظ** ، عبد السلام محمد هارون : تحقيق وشرح ، ، الجزء الثاني، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٢٣. **الزبيدي** ، عمرو معد كرب (ت ٢١ هـ) ، (الديوان) جمعه ونسقه : مطاع الطرابيشي ، ط/٢ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق – ١٩٨٥ م .

٢٤. **الزَّبيدي** ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض ، (ت: ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس ، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية ، بلا تاريخ ولا سنة طبع .

٢٥. **الزبيدي** ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، (ت ١٢٠٥هـ) : تاج العروس ، الناشر: دار الهداية ، تحقيق : علي هلالي ، ط/٢ ، التراث العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت –٢٠٠٤ .

٢٦. **الزركشي** ، بَدْرالدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر (ت : ٧٩٤هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركائه ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان (١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م) ،.

٢٧. **الزمخشري**، أبو القاسم أبو القاسم محمود بن عمر(ت 538 هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥ .

٢٨. **الزوزني** : شرح المعلقات السبع ، دار الفكر العربي ، بيروت– ٢٠٠٥ .

٢٩. **الزوزني** ، حسين بن احمد بن حسين (ت ٤٨٦هـ) ، شرح المعلقات السبع ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م .

٣٠. **السكري** ، ابو سعيد الحسن (ت٢٧٦ هـ) ، تحقيق : عبد الستار فراج ، مكتبة دار العروبة ، بلا سنة طبع.

٣١. **سيبويه** ، عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ) : الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهره – ١٤٠٨ هـ –١٩٨٨م .

٣٢. **ابن سيده** ، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨ هـ) : المخصص ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – ١٤١٧هـ–١٩٩٦م.

٣٣. **شرح الممعلقات العشر واخبار شعرائها** ، اعتنى بجمعه الاستاذ احمد بن الامين الشنقيطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٩٧١ .

٣٤. **شرح ديوان المتنبي** ، تحقيق مصطفى السقا ، وآخروم ، دار المعرفة ، بيروت – بلا سنة طبع .

٣٥. **شرح ديوان رئيس الشعراء ابي الحرث الشهير بامرئ القيس** بن حجر الكندي للوزير ابي بكر عاصم بن ايوب ، المطبعة الخيرية –القاهره ، ١٣٠٧ هـ .

٣٦. **الشنفري** ، عمروبن مالك (٧ق. هـ) ، ديوان الشنفري ، جمع وتحقيق وشرح : د. اميل بديع يغقوب ، ظ٢ ،دار الكتاب العربي – بيروت –١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م .

٣٧. **الشيباني ، ابوعمرو** (ت ٢٠٦ هـ) منسوب ، شرح المعلقات التسع ، شرح وتعليق : عبد المجيد همو، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٤٢٢ هـ –م٢٠٠١ ، ١٤٠/١.

٣٨. **صلاح الدين** ، محمد شاكر بن عبد الله بن عبد الرحمن (ت٧٦٤ هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت –١٩٧٣م . عدد الأجزاء (٤) . عدد الأجزاء (٢٩) دار صادر بيروت –١٤٢٠– ٢٠٠ .

٣٩. **الطباطبايى** ، سيد محمد حسين،(١٤١٧ هـ.ق): الميزان فى تفسير القرآن ، ط٥، قم، دفتر انتشارات اسلامى جامعى مدرسين حوزه علميه قم– بلا .

٤٠. **طبرسى** ، فضل بن حسن،(١٣٧٢ ق. هـ)، مجمع البيان فى تفسير القرآن، تحقيق: با مقدمه محمد جواد بلاغى، چاپ سوم، تهران، انتشارات ناصر خسرو .

٤١. **الطبري** ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) : جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : محمد احمد شاكر ، مؤسسة الرصافة ، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م .

٤٢. **الطبري** : تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٧ ، ١٢٧/٢ .عدد الأجزاء : ٥ .

٤٣. **الطوسي** ، جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠ هـ) ، التبيان في تفسير القران ، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي .

٤٤. **العسكري ، أبو هلال** ، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت ٣٩٥هـ) ، ديوان المعاني ، دار الجيل – بيروت.

٤٥. **القرشي ، ابن ابي الخطاب** ، ابو زيد محمد ٠١٧٠خ) ، جمهرة اشعار العرب ، تحقيق محمد عطي البجادي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،. عدد الاجزاء ١ .

٤٦. **المبرد** ، ايو العباس نحند بن يزيد (ت٢٨٥ هـ) : الكامل في اللغة والادب ، ط/٣ ، نحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي– القاهرة – ١٤١٧هـ–١٩٩٧م .

٤٧. **المثقب العبدي** ، الديوان ، شرح وتحقيق ، حسن كامل الصيرفي ، ١٣٩١ هـ –١٩٧١م جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية .

٤٨. **المسيب** ، زهير بن علس (ت٥٨٠ هـ) ، ديوان المسيب بن علس ، جمع ودراسة وتحقيق : د.عبد الرمن محمد الوصيفي ، مكتبة الاداب ، الفاهرة ، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م .

٤٩. **المعجم الوسيط** ، ط ٤ ، مكتبة الشروق الدولية ، مجمع اللغة العربية ، القاهره– ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م .

٥٠. **المفضل الضبي** ، محمد بن يعلى بن سالم (ت 168 هـ) ، ابو ذؤيب الهذلي ، ابو زيد محمد بن الخطاب القرشي (١٧٠هـ) ، جمهرة اشعار العرب ، تحقيق وضبط وشرح : علي محمد البجادي .

٥١. **المفضليات** ، شرح وتحقيق احمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون ، ط٦ ، دار المعارف ، القاهره بلا سنة طبع .

٥٢. **الميداني** ، احمد بن محمد بن إبراهيم (ت٥١٨ هـ) : مجمع الامثال ، دار المعرفة ، بيروت – بلا سنة طبع.

٥٣. **نشوان الحميري**– منتخبات من أخبار اليمن– صححه: عظيم الدين أحمد– مطبعة بريل– ليدن ١٩١٦ م .

٥٤. النيسابوري ، أبو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم (ت٥١٨ هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحسين ، دار المعرفة ، بيروت.

المراجع الثانوية :

١– **بيهم** ، محمد جميل : المرأة في التاريخ والشرائع، ،(بيروت ١٣٣٩ – ١٩٢١ م) .

٢– **شيخو** ، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب ، شعراء النصرانية ، مطبعة الاباء المرسلين اليسوعيين ، بيروت – ١٨٩٠.

٣– **شراب** : محمد بن محمد : شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» ، مؤسسة الرسالة ، بيروت– لبنان –١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م ، عدد الأجزاء (٣)

٤– **زحيلى** ، وهبة بن مصطفى ، التفسير المنير فى العقيدة و الشريعة و المنهج، چاپ دوم، بيروت، دمشق، دارالفكر المعاصر .

٥– **الزيات** ، حبيب ، المرأة في الجاهلية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهره – ٢٠١٢م . دار الكتب المصرية ، الجيزة – ٢٠١٨ .

٦– **عفيفي** ، عبد الله : المرأة في جاهليتها واسلامها ،ط٢ ، مكتبة الثقافة ، المدينة المنوره ، المملكة العربية السعودية –١٩٣٢م .

٧- **متي** ، القس افرام سليمان : المراة عبر التاريخ ، بلا تاريخ ولا سنة طبع .
٨- **خليل** ، خليل أحمد: المرأة العربية وقضايا التغيير، ط٣ ، دار الطليعة، بيروت ، ١٩٨٥ .
٩- **الدليمي** ، نهى محمد ، الحياة والموت في صدر الإسلام ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ .
١٠- **يمـوت** ، البيوتي بشير،: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، المكتبة الاهلية – بيروت ١٣٥٢ هـ -١٩٣٤م ،

ثالثا : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

F. R. C. Bagley, "Introduction", in B. Spuler, A History of the Muslim World

https://ar.wikipedia.org/wiki

https://meemmagazine.net

http://hadfnews.ps/post/32521

http://forum.hawahome.com

ttp://saotaliassar.org/Frei%20Kitabat/16102012/D-HashimAlMusawy001.htm

Akkadian Dictionary

http://oxforddictionaries.com

PERSPECTIVES FROM ANCIENT TO ABBASID TIMES A Thesis Presented to The Faculty of the department of History San Jose State University In Partial Fulfillment of the Requirements for dgree Master of Arts by Khairunessa Dossani .

https://www.alawan.org

Manifestations of the headscarf and veil (hijab) in Arab heritage Before Islam through poetic evidence

By:

Assist. Prof.D. Hameed Mustafa Naji ALyasiri

University of Kufa-Dept. of Islamic Archeology

Email:hameedm.alyasiri@uokufa.edu.iq

Abstract

The research is closely related to an important aspect of the ethical and behavioral aspects of social life, namely the appearances of the headscarf and the veil in the social heritage of Arabs before Islam through poetry evidence, which is a clear and sincere media source, validated. By the Arab peoples in a cultural environment that left an effective impact on the behavioral and moral patterns for the individual, and Arab poetry in the period before the emergence of Islam still holds a wealth that expresses the conscience and conscience to compete with anything else in contrast to the environment in which it was broken or brought up. The concept of the veil has been mixed with other concepts that reflect the same moral value with the different terms and molecules associated with the details of this concept, and we have made no effort to explain its psychological, social and moral impact in light of a clear historical approach that clearly supports research.